

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**قال الله تعالى: إِنَّمَا  
النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ  
شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ  
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (10)**

(سورة الشعراء)

**شرح الكلمات:**

**إنما النجوى من الشيطان:** أي إنما النجوى بالإنثم والعدوان من الشيطان  
أي بتغريره.

**ليحزن الذين آمنوا:** أي ليوهمهم إنما بسبب شيء وقع مما يؤذيهم.

**وليس بضرارهم شيئاً إلا بإذن الله:** أي وليس التناجي بضر المؤمنين شيئاً  
إلا بإرادة الله تعالى.

**وعلى الله فليتوكل المؤمنون:** أي وعلى الله لا على غيره يجب أن يتوكل  
المؤمنون.

**المعنى الاجمالي :**

قوله تعالى {إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ} أي هو الدافع إليها  
والحامل عليها وذلك لعلة وهي أن يوقع المؤمنين في غم وحزن،  
وليس التناجي ولا الشيطان بضر المؤمنين شيئاً إلا بإرادة الله  
تعالى لحكم عالية يعلمها الله

ولذا فلا تحزنوا ولا تغمتموا لما ترون من تناجي أعدائكم من اليهود والمنافقين،  
وتوكلوا على الله في أموركم كلها. وعلى الله تعالى لا على غيره فليتوكل  
المؤمنون في كل زمان ومكان. فإن الله تعالى كاف من يتوكل عليه كافيه كل  
ما يهمه والله على ذلك قدير.

وقوله تعالى: {إِنَّمَا النَّجْوَى} أي: تناجي أعداء المؤمنين بالمؤمنين، بالمكر  
والخدعة، وطلب السوء من الشيطان، الذي كيده ضعيف ومكره غير مفيد.  
{لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا} هذا غاية هذا المكر ومقصوده، {وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا  
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} فإن الله تعالى وعد المؤمنين بالكفاية والنصر على الأعداء،  
وقال تعالى: {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَقْبَلِهِ} فأعداء الله ورسوله والمؤمنين،  
مهما تناجوا ومكروا، فإن ضرر ذلك عائد إلى أنفسهم، ولا يضر المؤمنين إلا  
شيء قدره الله وقضاه، {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} أي: ليعتمدوا عليه  
ويثقوا بوعده، فإن من توكل على الله كفاه، وتولى أمر دينه ودينه.

فيا أيها الذين آمنوا: إن مقتضى هذا الإيمان أن تمشلوا أمر الله، وتبتعدوا عن  
كل ما يتنافى مع الإيمان الصحيح وخاصة التناجي بالإنثم والعدوان، فلا  
تتناجوا كما يتناجى المنافقون واليهود، ولكن تناجيككم المشروع بالبر  
والتقوى، وبالخير الصالح، واتقوا الله في السر والعلن فإنه مطلع عليكم، ثم  
إليه تحشرون.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى  
اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه»

أي: من أجل أن يقع في نفسه ما يحزن لأجله إذ كثيرا ما يفهم أن الحديث  
عنه بما يكره. إنما التناجي سرّاً أي: مع وجود من يظن سرّاً من تزوين  
الشيطان ليحزن الذين آمنوا إذ قد فهموا من تناجي اليهود والمنافقين أن  
إخوانهم أصيبوا بشر، وليس التناجي بضرارهم في شيء إلا بإذن الله، وعلى  
الله وحده فليتوكل المؤمنون، انظر إلى أدب القرآن في المناجاة، وكيف  
يوجهها إلى البر والتقوى، ويمنعها عن الإنثم والعدوان؟!

فرب العالمين يريد من المسلمين أن يلتزموا بكل ما يقوي صفهم فيقول تعالى  
في كتابه العزيز: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ  
إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَحْبَبَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ  
مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ) سورة الحجرات آية 12.

**آداب التناجي:**

1- إذا احتاج الإنسان لمناجاة غيره سرّاً في أمر خاص وجب عليه  
أن يستأذن الحاضرين معه بأسلوب لطيف ليق.

2- أن يكون التناجي في طاعة الله ورضاه، لا في معصيته  
وسخطه. ولقد ذم الله المنافقين حين تناجوا بالإنثم ومعصية  
الرسول.

3- عدم الجلوس مع متناجين ابتداء حديثهما قبل دخول الثالث،  
أو كان موجوداً لكن بحيث لا يسمع كلامهما لو تكلموا جهراً،  
فلا يجوز له التصنت لسامع كلامهما، كما لو لم يكن حاضراً  
أصلاً.

3- لا يجوز لرجلين أن يتناجيا، وبين أحدهما وأحد الجالسين  
شقاق ونزاع.

4- سبب النهي، موضحاً أن نجوى اليهود والمنافقين من تزوين الشيطان  
وعمله، كي يحزن المسلمون ويصيبهم الغم والهم، لكن لا ضرر ولا أذى  
للمؤمنين إلا بمشيئة الله جل جلاله وقدره، لأنهم يكون أمرهم إليه،  
ويفوضون جميع شئوهم إلى عونه، ويستعيذون به من الشيطان ومن كل  
شر، فقال: إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضرارهم  
شيئاً إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

فهذه هي أحكام التناجي وآدابه، والتي ينبغي أن يكون المسلم  
على إلمام تام بها، حتى يتجنب إساءة، إخوانه، وليكون بذلك  
مطبقاً لما توجبه الصحة من الألفة والأنس وعدم التنافر.

**ثمرات التوكل :**

1- النصر.

2- الحفظ من الشيطان الرجيم.

3- الشجاعة.

4- الرزق.

5- دليل على صدق الإيمان.

6- الكفاية والحماية والرعاية.

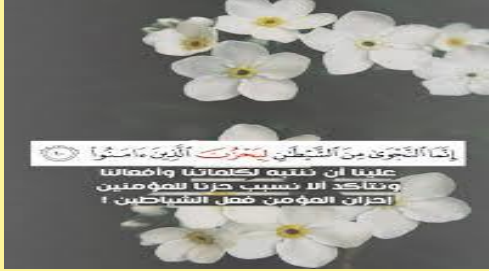
7- نيل محبة الله.

# إِنَّمَا النُّجُوى مِنَ الشَّيْطَانِ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 650 )



هذا هو الحق



قوانين من تفسير سورة الشعراء الآية 78

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

وطاعة، وترك كل محرم وإثم، والتواصي بنفع المسلمين، ودفع المضار عنهم، كما بين ذلك الله جل وعلا في سورة المجادلة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا التَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}

9- سبب تحريم تناجي اثنين دون الثالث في الشر: أن التناجي يؤدي الشخص الثالث ويُخرجه ويُوقعه في الحرج ويُشعره بمهانته وذله.

10- على المسلم والمسلمة أن يكون كل منهما حذراً من الإساءة لغيره في المجالس المختلطة، فلا يتسبب في الإساءة للآخرين، ولا يكون عوناً للشيطان في قطع عرى المودة والصلة بين المسلمين.. والله تعالى بالمرصاد لكل من أساء لنفسه وغيره، كما أن الله تعالى رحيم بعباده الأبرار الحنين للخير المجتهدين عن الشر والأذى.

11- التوكل على الله عبادة الصادقين، وسبيل المخلصين، أمر الله تعالى به أنبياء المرسلين، وأولياء المؤمنين، قال رب العالمين: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بُذُنُوبَ عِبَادِهِ خَبِيرٌ}

12- التوكل لا يكون إلا على الله: يسوغ: لولا الله ثم فلان إن كان فلان سبباً، وليس يجوز: توكلت على الله ثم عليك، وأقبح منه: توكلت على الله عليك، فإن الله تعالى يقول: {وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ}، {أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا}، وقال: {وعلى الله فليتوكل المؤمنون}، وتقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر.

فالاستعانة بغير الله فيما يقدر عليه لا شيء فيها، أما التوكل فعل القلب لا يكون إلا على الله تعالى.

13- لا تتعلقوا بأي شيء من قوى الدنيا أبداً، وتعلقوا فقط بقوة الله العزيز الحكيم، إن الذين يتوكلون على قوة غير قوة الله، ويعتمدون على قوة غير قوة الله، خاسرون دائماً وأبداً؛ لأن الله هو القوي، وأكبر بشر في الأرض، وأكبر قوة في الأرض، لا يملكون لأنفسهم نفعا، ولا ضراً، والدليل قوله تعالى: فَادْرَأُوهُ عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

والله اعلم .....

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الفوائد:

1- حرمة التناجي بغير البر والتقوى وقوله تعالى {إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس} الآية من سورة النساء.

2- لا يجوز أن يتناجى اثنان دون الثالث لما يوقع ذلك في نفس الثالث من حزن لا سيما إن كان ذلك في سفر أو في حرب وما إلى ذلك.

3- وجوب التوكل على الله وترك الأوهام والوساوس فإنها من الشيطان.

4- والتناجى أيها الإخوة من صفات المنافقين، فإنهم كانوا يتناجون دون المؤمنين، لماذا؟ حتى يُحْزِنُوا الَّذِينَ آمَنُوا، وكان اليهود أيضاً يتناجون إذا رأوا مسلماً يمر من أمامهم، فيتناجون حتى يخيفوا ذلك المسلم، ويوهموه بأنهم يدبروا حوله مؤامرة، ويحكووا حوله أخدوعة لعلهم يهلكوه بها، فكان المسلمون يحزنون لذلك فيجتنبون تلك الطرق؛ فنزلت هذه الآية تشتت على هؤلاء اليهود والمنافقين، وتبين للمؤمنين بأن هذا التناجي لا يضر مطلقاً إلا بإذن الله وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فهم يتوكلون على الله، فيمنع الله عنهم ذلك الكيد وذلك العداء.

5- حرمة انفراد الاثنين فما فوقهما بالنجوى دون الآخر حتى يوجد معه من يناجيه أو يختلط الجميع بالناس لنلا تلعب بهذا الآخر الظنون الكاذبة والاهوام الباطلة فتحدث الفرقة ويكون الشقاق

6- حرص الاسلام على محاربة كل ما يؤدي الى الفرقة والتقاطع والتدابير حتى يظل المسلمون اقوياء يرهبهم الاعداء ويعملون لهم الف حساب وحساب

7- رعاية الاسلام لاحاسيس الناس ومشاعرهم وكيف لا يكون كذلك وهو حكم الله تبارك وتعالى؟ ومن أحسن من الله حكماً لنقوم يوقنون.

8- التناجي بالإثم والعدوان معناه: التحدث بين شخصين فأكثر سرا بما هو معصية لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، والتواصي بذلك، وبما فيه ضرر وكيد، وإساءة للمؤمنين، وهذه من صفات المنافقين واليهود أعداء المؤمنين، ولذا أمر الله سبحانه المؤمنين بما يقابل هذه الصفات الذميمة، وهو التناجي بالبر والتقوى، وهو كل خير